مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

النشرة الأسبوعية كلمة منفعة تصدرها مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

# كلمة منفعة

السنة التاسعة - العدد 36

الأحد 6 أيلول 2026

الأحد الرابع عشر بعد العنصرة

الأحد الحادي والعشرون بعد القيامة

ميلاد والدة الإله مريم

## قراءات هذا اليوم

أعمال الرسل: من رسالة يوحنا الرسول الأولى ٢: ٧ - ٢٠ / الرسالة: من رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٩: ١ - ١٢ / القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير لوقا ١١: ٩ - ٢٠

"وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اسْأَلُوا تُعْطَوْا. اطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. فَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ أَبٌ يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْزاً أَفَيُعْطِيهِ حَجَراً؟ أَوْ سَمَكَةً أَفَيُعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ أَوْ إِذَا سَأَلَهُ بَيْضَةً أَفَيُعْطِيهِ عَقْرَباً؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ».

وَكَانَ يُخْرِجُ شَيْطَاناً وَكَانَ ذَلِكَ أَخْرَسَ. فَلَمَّا أُخْرِجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الأَخْرَسُ فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ. وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا: «بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ». وَآخَرُونَ طَلَبُوا مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ يُجَرِّبُونَهُ. فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تَخْرَبُ وَبَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى بَيْتٍ يَسْقُطُ. فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ أَيْضاً يَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهِ فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَمْلَكَتُهُ؟ لأَنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنِّي بِبَعْلَزَبُولَ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ. فَإِنْ كُنْتُ أَنَا بِبَعْلَزَبُولَ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يُخْرِجُونَ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَكُونُونَ قُضَاتَكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْبَعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ".

## التأمل في النص الكتابي

لكي يشجِّعنا السيِّد المسيح على السؤال والطلب، كشف حقَّنا البنوي في الطلب، فمن حقِّنا كأبناء أن نطلب من أبينا ونأخذ. هكذا قدَّم لنا ثلاثة أمثلة في الطلب: نسأل خبزًا أو سمكة أو بيضة. والعجيب أنها ثلاثة أنواع من الطعام، وكأنَّ سؤالنا من الرب إنما هو أن يشبعنا روحيًا ونفسانيًا وجسديًا.

يرى الطوباوي أوغسطينوس أن الرب "يعني بالخبز المحبَّة، إذ هي أعظم ما نرغبه، وهي ضروريَّة، بدونها يُحسب كل شيء آخر كلا شيء، كمائدة بلا خبز. أما عكس المحبَّة فهي قسوة القلب تُقارن بالحجر. أما بالنسبة للسمكة فهي تشير إلى الإيمان بالأمور غير المنظورة، هذه التي ننالها خلال مياه المعموديَّة دون أن تراها عين. ومن جانب آخر فإن الإيمان كالسمكة، يُهاجَم بأمواج العالم ولا يهلك، أما ضدَّها فهي الحيَّة بسبب سُم الخداع حيث بإغرائها الشرِّير ألقت بذارها في الإنسان الأول. أما البيضة فيُفهم بها الرجاء، لأن البيضة وهي الأصغر لم يتشكَّل فيها (الطائر) بعد لكننا نترجَّى ذلك. ضد البيضة العقرب التي بلدغتها السامة ترد الإنسان إلى خلف مرتعبًا، عكس الرجاء الذي يطلقنا إلى قدَّام فوق الأمور التي أمامنا".

يريد الله أن يُشبعنا فنطلبه، هو يملأ حياتنا حبًا وإيمانًا ورجاءً، فتشبع أعماقنا، ولا يعوزها شيء. أما عدو الخير فهو المقاوِم الذي يريد أن يقدِّم حجرًا عوض الخبز، إذ اِعتاد أن يهبها قسوة القلب طعامًا عوض خبز الحياة، وهو الذي بعث بالحيَّة عوض السمكة، وتُشبَّه أعماله بالعقرب.

أخيرًا يؤكِّد الرب شهوة قلبه نحونا بقوله: فكم بالحري الآب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه؟". فإن كان أهالينا يهتمُّون أن يقدِّموا خبزًا وسمكة وبيضة لكي نقدر أن نعيش على الأرض، فإن الآب الذي من السماء يعطي الروح القدس الذي وحده روح الشركة، يثبِّتنا في الابن الوحيد الجنس منطلقًا بنا بالروح القدس إلى حضن الآب السماوي. عمله أن يهبنا "الحياة الجديدة" الحاملة للسِمة السماويَّة. لكي نعود إلى الحضن الأبوي من جديد. يقول القدِّيس إقليميس الاسكندري: "إن كنَّا ونحن أشرار نعرف أن نعطي عطايا صالحة فكم بالحري طبيعة أب المراحم، أب كل تعزية، الصالح، يترفَّق بالأكثر وبرحمة واسعة يطيل أناته منتظرًا الراجعين إليه؟ الرجوع إليه في الحقيقة هو التوقُّف عن الخطايا وعدم النظر إلى الوراء مرَّة أخرى".

# في نسب العذراء مريم وولادتها

## بمناسبة حلول عيد ميلاد سيدتنا العذراء مريم (٨ أيلول)

### نسب العذراء:

تنتمي العذراء القديسة مريم إلى سبط يهوذا وهي من نسل داود، وتتصل بصلة القرابة مع اليصابات أم يوحنا المعمدان (لو ١: ٣٦) ويقال إنها كانت خالتها. وقد وردت في الإنجيل المقدس سلسلة نسب السيد المسيح من ناحية يوسف خطيب العذراء (مت ١: ١٦ و لو ٣: ٢٣ و رو ١: ٣) والعذراء ويوسف هما من سبط واحد. فالعذراء مريم إذاً هي سليلة الكهنة والملوك والأنبياء، وهي ابنة داود، ولذلك قال لها الملاك لما بشّرها بالحبل الإلهي: «ستحبلين وتلدين ابناً... يكون عظيماً وابن العلي يدعى... ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد...» (لو ١: ٣١ و ٣٢).

### العاقران يواكيم وحنة والدا العذراء مريم:

يذكر لنا التقليد الكنسي المستند إلى تعاليم الرسل، أنّ والدي العذراء مريم، يواكيم وحنة، كانا يقيمان في قرية بالقرب من الناصرة من أعمال الجليل، ميسوران ويوزعان أرباحهما على الهيكل والفقراء، وما تبقى لهما يسدان به حاجتهما، هكذا كانا بارّين أمام الله وسائرين بحسب نواميسه الإلهية. لكنهما كانا عاقرين، وكان العقر، لدى اليهود يعتبر لعنة من الله، وعاراً أمام الناس، ذلك أنَّ كلَّ فتاة يهودية كانت تطمح وتصلي أن يولد منها المسيح ماسيا المنتظر، فكان يواكيم وحنة يواظبان على الصلاة والطلب إلى الله ليزيل العار عن دارهما، وهكذا بلغا سن الشيخوخة دون أن تستجاب طلبتهما. ويُحكى أن يواكيم أتى مرّة إلى هيكل الرب ليقدم تقدمة فرفض الكاهن التقدمة لأنَّ مقدمها "عاقر" فعاد يواكيم إلى داره مغتمّاً، كسير القلب، ذليلاً، وأكثر من البكاء أمام الله، تشاركه بذلك زوجه حنة، فاستجاب الله طلبتهما ورزقهما ابنة سمياها مريم. وهو اسم سرياني مركب من (مور) و(يام) ومعناها بحر المرارة.

### الحبل بالعذراء مريم وولادتها:

لابدَّ أن نذكر هنا أن الحبل بالعذراء مريم قد تم حسب الناموس الطبيعي، وأنها مثل سائر الناس تشترك بمسؤولية الخطية التي لم يكن بالإمكان محوها من الإنسانية الساقطة إلا بتجسد الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس «بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم، وبالخطية الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع» (رو ٥: ١٢) كقول داود: «هاأنذا بالإثم صوّرت وبالخطية حبلت بي أمي» (مز ٥١: ٥) ولم يستثن من إرث هذه الخطية ممن لبس الجسد إلا ربنا يسوع المسيح الذي صار كفارة عن خطايا العالم «متبرّرين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح الذي قدّمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار برّه من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله» (رو ٣: ٢٣ و ٢٤) وكما بإنسان دخلت الخطية إلى العالم كذلك بإنسان زالت (رو ٥: ١٢ و ١٥) فالعذراء مريم إذن كسائر الناس ولدت تحت حكم الخطية، فهي القائلة عن نفسها أنها تحتاج للخلاص "تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي" (لو ١: ٤٦ و ٤٧) وقد ولدت على الأرجح في الناصرة.

# بعض ما ذكر عن العذراء مريم

## في كتاب الصلوات اليومية "الإشحيم"

"أطلق الصديقون الأولون على مريم ابنة داود، العذراء القديسة، أسماء جميلة وبهية، فحزقيال ابن السبي سمّاها باباً مغلقاً وسليمان دعاها جنّة موصدة وينبوعاً مختوماً، وداود دعاها مدينة نبت فيها المسيح عشباً، دون زرع، وصار مأكلاً للشعوب. وفي يوم ميلاده حررنا من اللعنة" (من صلاة ليلة الأربعاء).

"إنَّ العوسجة التي رآها موسى على جبل سينا ترمز إليك أيتها العذراء القديسة، فالعوسجة تمثل جسدك المقدس، وأوراقها التي لم تحترق ترمز إلى بتوليتك والنار التي في العوسجة ترمز إلى الله الذي حلَّ فيك" (من صلاة صبح الثلاثاء).

"لقد رمز إليك موسى بالعليقة (يا مريم) ورمز إليك أبوك داود بتابوت العهد، وجدعون بالجزة ويعقوب الصدّيق بالسلم الذي ارتقى به الجنس البشري إلى السماء" (من صلاة مساء السبت).

"طوباك يا مريم فإن تابوت العهد الذي صنعه موسى كمثال، يرمز إليك بصورة سرية، فقد احتوى اللوحين اللذين كتبهما الله، وأما أنت يا مريم فقد حويت خبز الحياة الحقيقي" (من صلاة صبح الأربعاء).

"لقد رمزت إليك الصخرة التي نبعت منها الأنهر في البرية، أيتها البتول القديسة، فقد أشرق منك للعالم ابن الله الذي هو صخرة الحق على حد قول الرسول بولس.. أيتها العذراء الممتلئة نعمة عنك تنبأ الملك داود قائلاً: إنَّ ابنة الملك قامت (عن يمين الملك) بمجد وقداسة، واشتهى الملك جمالها فنزل وحلَّ في حشاها" (من صلاة صبح السبت).

ܚܢ ܒܬܫܡ ܚܗܘ ܟܠܗܘ ܒܬܘܠ ܐܡ ܐܠܗܐ
ܕܒܟ ܢܠܘܓ ܟܠ ܝܘܡ ܐܠ ܘܕܬ ܐܠܗ ܘܨܠܘܬܟ
ܟܐܢܗ ܣܘܪ ܚܨܝܢ ܠܢܐ. ܦܬܪܥܝ ܘܐܛܠܒܝ ܡܢ
ܘܚܝܕܟ ܐܢ ܝܚܠ ܐܡܢܗ ܘܣܠܐܡܗ ܒ ܓܗܐܬ
ܡܣܟܘܢܬ ܐܠ ܐܪܒܥ ❖